كتاب: الفاء

فأد : الفُؤَادُ كالقَلْبِ لٰكِنْ يقالُ له فُؤَادٌ إذا اعْتُبِرَ فيه مَعْنَى التَفؤُّدِ أي التَّوقُّدِ، يُقال فَأَدْتُ اللَّحْمَ شَوَيْتُهُ وَلَحْمٌ فَئِيدٌ مَشْوِيٌّ، قال: ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ﴾ وجَمْعُ الفُؤَادِ أَفْئِدَةٌ، قال: ﴿فَٱجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ﴾.

فتح : الفَتْحُ إزالةُ الإغلاقِ والإشْكَالِ، وذلك ضَرْبَانِ، أَحَدُهُمَا: يُدْرَكُ بالبَصَرِ كَفَتْحِ البابِ ونحوِه وكَفَتْحِ القُفْلِ، والغَلْقِ والمَتَاعِ نحوُ قولِهِ: ﴿وَلَمَّا فَتَحُوا۟ مَتَٰعَهُمْ﴾. والثاني: يُدْرَكُ بالبَصِيرَةِ كَفَتْحِ الهَمِّ وهو إزالةُ الغَمِّ، وذلك ضُرُوبٌ؛ أَحَدُهَا: في الأمورِ الدُّنْيَوِيَّةِ كَغَمٍّ يُفْرَجُ وفَقرٍ يُزَالُ بإعْطَاءِ المالِ ونَحوِه، نحوُ: ﴿فَلَمَّا نَسُوا۟ مَا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَٰبَ كُلِّ شَىْءٍ﴾ أي وَسَّعنا، والثاني: فَتْحُ المُسْتَغْلَقِ من العُلومِ، نحوُ قولِكَ فُلانٌ فَتَحَ من العِلْمِ بَاباً مُغْلَقاً، وقولُهُ: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾ قيلَ عَنَى فَتْحَ مَكَّةَ، وقيلَ بَلْ عَنَى مَا فُتِحَ عَلَى النَّبِيِّ مِنَ العُلومِ والهِدَايَاتِ التي هي ذَرِيعَةٌ إلى الثَّوابِ والمقَامَاتِ المَحْمُودَةِ التي صَارَتْ سَبَباً لغُفْرَانِ ذُنُوبِهِ. وفاتِحَةُ كُلِّ شيءٍ مَبْدَؤُهُ الذي يُفْتَحُ به ما بَعْدَهُ وبه سُمِّيَ فاتِحَةُ الكِتَابِ، وقيلَ افْتَتَحَ فُلانٌ كذا إذا ابْتَدَأَ به، وفتَحَ عليه كذا إذا أعْلَمَهُ وَوَفَّقَهُ عليه، قال: ﴿أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾ وفَتحَ القَضِيَّةَ فِتَاحاً فَصَلَ الأمْرَ فيها وأَزَالَ الإغلاقَ عنها، قال: ﴿رَبَّنَا ٱفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِٱلْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْفَٰتِحِينَ﴾ ومنه الفَتَّاحُ العَلِيمُ.

وقولُهُ: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾ فإنَّهُ يَحْتَمِلُ النُّصْرَةَ وَالظَّفَرَ وَالحُكْمَ وما يَفْتَحِ اللَّهُ تعالى مِنَ

المَعَارِفِ، وعَلَى ذٰلك قولُه: ﴿نَصْرٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ - قُلْ يَوْمَ ٱلْفَتْحِ﴾ أي يومَ الحُكمِ وقيل يومَ إزالةِ الشُّبْهةِ بإقامَةِ القِيامَةِ، وَقيلَ مَا كانُوا يَسْتَفتحُونَ مِنَ العَذابِ وَيَطْلُبُونَهُ، وَالاسْتِفْتَاحُ طَلبُ الفَتْح أو الفتَاحِ قال: ﴿إِن تَسْتَفْتِحُواْ فَقَدْ جَآءَكُمُ ٱلْفَتْحُ﴾ أي إنْ طَلَبْتُمُ الظَّفَرَ أو طَلَبْتُمُ الفِتَاحَ أي الحُكْمَ أو طَلَبْتُمْ مَبْدَأَ الخَيْرَاتِ فقد جاءكُم ذٰلك بِمَجِيءِ النَّبِيِّ ﷺ. وقولُهُ: ﴿وَكَانُواْ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ أي يَسْتَنْصِرُونَ اللَّهَ بِبَعْثَةِ محمدٍ عليه الصلاة وَالسلامُ وقيل يَسْتَعْلِمُونَ خَبَرَهُ منَ الناس مَرَّةً، وَيَسْتَنْبِطُونَهُ مِنَ الكُتُبِ مَرَّةً، وقيلَ يَطْلُبُونَ مِنَ اللَّهِ بِذِكْرِهِ الظَّفَرَ، وقيل كانُوا يَقُولُونَ إِنَّا لَنَنْصُرُ بِمُحَمَّدٍ عليه السلام عَلَى عَبَدَةِ الأَوْثَانِ. وَالمِفْتَحُ وَالمِفْتَاحُ مَا يُفْتَحُ بِهِ وجَمْعُهُ مَفَاتِيحُ وَمَفاتحُ. وقولهُ: ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ﴾ يَعْني ما يُتَوَصَّلُ به إلى غَيْبِه المذكورِ في قوله: ﴿فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ﴾ وقولُهُ: ﴿مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ أُوْلِى ٱلْقُوَّةِ﴾ قيلَ عَنَى مَفَاتِحَ خَزَائِنِهِ وقيلَ بَلْ عُنِيَ بالمفَاتِح الخَزائنُ أنْفُسُهَا. وبابٌ فَتْحٌ مَفْتُوحٌ في عَامَّةِ الأحوَالِ وغَلْقٌ خِلافُه. ورُوِيَ «مَنْ وَجَدَ بَاباً غَلْقاً وَجَدَ إلى جَنْبِهِ بَاباً فَتْحاً» وقيلَ فَتْحٌ وَاسِعٌ.

فتر: الفُتُورُ سُكُونٌ بَعْدَ حِدَّةٍ، وَلينٍ بَعْدَ شِدَّةٍ، وضَعْفٌ بَعْدَ قُوَّةٍ، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ قَدْ جَآءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَىٰ فَتْرَةٍ مِّنَ ٱلرُّسُلِ﴾ أي سُكونِ حالٍ عَنْ مَجِيءِ رَسول الله ﷺ، وقولُهُ: ﴿لَا يَفْتُرُونَ﴾ أي لا يَسْكُنُونَ عَنْ نَشَاطِهِمْ في العِبَادَةِ. ورُوِيَ عن النَّبِيِّ ﷺ أنه قال: «لِكُلِّ عالِمٍ شِرَّةٌ، ولِكُلِّ شِرَّةٍ فَتْرَةٌ فَمَنْ فَتَرَ إِلَى سُنَّتي فَقَدْ نجا وَإِلاَّ فَقَدْ هَلَكَ» فقولُهُ «لكلِّ شِرَّةٍ فَتْرَةٌ» فإشَارَةٌ إلى مَا قِيلَ: للباطلِ جَوْلَةٌ ثمَّ يَضْمَحِلُّ، وَلِلْحَقِّ دَوْلَةٌ لاَ تَذِلُّ وَلاَ تَقِلُّ. وقولُهُ: «مَنْ فَتَرَ إِلَى سُنَّتي» أي سَكَنَ إليها.

فتق: الفَتْقُ الْفَصْلُ بَينَ المُتصِلَيْنِ وهو ضِدُّ الرَّتْقِ، قال: ﴿أَوَلَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ

كَفَرُوٓاْ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ كَانَتَا رَتۡقٗا فَفَتَقۡنَٰهُمَاۖ﴾.

فتل: فَتَلْتُ الْحَبْلَ فَتْلاً، والفَتِيلُ المَفْتُولُ وَسُمِّيَ ما يَكُونُ في شَقِّ النَّوَاةِ فَتيلاً لكونِهِ عَلَى هَيْئَتِهِ، قال تعالى: ﴿وَلَا يُظۡلَمُونَ فَتِيلًا﴾ وهو ما تَفْتِلُه بَينَ أصابِعكَ مِنْ خَيْطٍ أو وَسَخٍ ويُضْرَبُ به المَثَلُ في الشيء الحقِير.

فتن: أصْلُ الفَتْنِ إدْخَالُ الذَّهَبِ النار لِتَظْهَرَ جَوْدَتُه مِنْ رِدَاءَتِه، واسْتُعْمِلَ في إدْخَالِ الإنسَانِ النارَ، قال: ﴿يَوۡمَ هُمۡ عَلَى ٱلنَّارِ يُفۡتَنُونَ - ذُوقُواْ فِتۡنَتَكُمۡ﴾ أي عذابكُم وذلك نحو قوله: ﴿كُلَّمَا نَضِجَتۡ جُلُودُهُم بَدَّلۡنَٰهُمۡ جُلُودًا غَيۡرَهَا لِيَذُوقُواْ ٱلۡعَذَابَۗ﴾ وقوله: ﴿ٱلنَّارُ يُعۡرَضُونَ عَلَيۡهَا﴾ الآية وتارةً يُسَمُّونَ ما يَحْصُلُ عنه العَذابُ فَيُسْتَعْمَلُ فيه نحو قولِهِ: ﴿أَلَا فِي ٱلۡفِتۡنَةِ سَقَطُواْۗ﴾ وتارةً في الاختبار نحوُ: ﴿وَفَتَنَّٰكَ فُتُونٗاۚ﴾ وجُعِلَتِ الفِتْنَةُ كالبَلاءِ في أنَّهُمَا يُسْتَعْمَلانِ فيما يُدْفَعُ إليه الإنسانُ مِنْ شِدَّةٍ وَرَخَاءٍ وَهُمَا في الشِّدَّةِ أظْهَرُ مَعْنًى وأكْثَرُ اسْتِعْمالاً، وقد قال فيهما: ﴿وَنَبۡلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلۡخَيۡرِ فِتۡنَةٗۖ﴾. وقال في الشِّدَّةِ: ﴿إِنَّمَا نَحۡنُ فِتۡنَةٞ - وَٱلۡفِتۡنَةُ أَشَدُّ مِنَ ٱلۡقَتۡلِۚ - وَقَٰتِلُوهُمۡ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتۡنَةٞ﴾ وقال: ﴿وَمِنۡهُم مَّن يَقُولُ ٱئۡذَن لِّي وَلَا تَفۡتِنِّيٓۚ أَلَا فِي ٱلۡفِتۡنَةِ سَقَطُواْۗ﴾ أي يقولُ لا تَبْلُنِي وَلاَ تُعَذِّبْني وهم بقولهم ذٰلك وقعُوا في البَلِيَّةِ والعذاب. وقال: ﴿فَمَآ ءَامَنَ لِمُوسَىٰٓ إِلَّا ذُرِّيَّةٞ مِّن قَوۡمِهِۦ عَلَىٰ خَوۡفٖ مِّن فِرۡعَوۡنَ وَمَلَإِيْهِمۡ أَن يَفۡتِنَهُمۡۚ﴾ أي يَبْتَلِيَهُمْ وَيُعَذِّبُهُمْ وقال: ﴿وَٱحۡذَرۡهُمۡ أَن يَفۡتِنُوكَ - وَإِن كَادُواْ لَيَفۡتِنُونَكَ﴾ أي يُوقِعُونَكَ في بَلِيَّةٍ وشِدَّةٍ في صَرْفِهِمْ إيّاكَ عمّا أُوحِيَ إلَيْكَ وقولهُ: ﴿فَتَنتُمۡ أَنفُسَكُمۡ﴾ أي أوقَعْتُمُوها في بَلِيَّةٍ وعذابٍ، وقوله: ﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَآ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَأَوۡلَٰدُكُمۡ فِتۡنَةٞ﴾ فقد سَمَّاهُمْ هٰهُنَا فِتْنَةً اعْتِباراً بما يَنَالُ الإنْسَانَ مِنَ الاخْتِبَار بهم، وسَمّاهُمْ عَدُوًّا في قوله: ﴿إِنَّ مِنۡ أَزۡوَٰجِكُمۡ وَأَوۡلَٰدِكُمۡ عَدُوّٗا لَّكُمۡ﴾ اعْتِباراً بمَا يَتَوَلَّدُ منهم وَجَعَلَهُمْ زِينَةً في قوله: ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ

وَٱلَّذِينَ﴾ الآية. اعْتِباراً بأَحْوالِ الناس في تَزَيُّنِهِمْ بهم وقولهُ: ﴿الٓمٓ * أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ أي لا يُخْتَبَرُونَ فَيُمَيَّزُ خَبِيثُهُمْ منْ طَيِّبِهِمْ كمَا قال: ﴿لِيَمِيزَ ٱللَّهُ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ﴾ وَقولـه: ﴿أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾ فـإشـارَةٌ إلـى مـا قـال: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ﴾ الآيـــة. وعلى هذا قولُهُ: ﴿وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ والفِتْنَةُ منَ الأفْعالِ التي تكونُ منَ اللَّهِ تعالى وَمِنَ العَبْدِ كالبَلِيَّةِ والمُصِيبَةِ والقَتْلِ والعَذابِ وغيْرِ ذٰلك من الأفعالِ الكَرِيهَةِ، ومتى كان مِنَ اللَّهِ يكونُ عَلَى وَجْهِ الحِكْمَةِ، ومتى كان مِنَ الإنْسَانِ بِغَيْرِ أَمْرِ اللَّهِ يكونُ بِضِدِّ ذلك، ولهذا يَذُمُّ اللَّهُ الإنْسَانَ بأنْوَاعِ الفِتْنَةِ في كُلِّ مكانٍ نحوُ قولِهِ: ﴿وَٱلْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ ٱلْقَتْلِ﴾ - إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُواْ ٱلْمُؤْمِنِينَ - مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَٰتِنِينَ﴾ أي بمُضِلِّينَ وقولُهُ: ﴿بِأَيِّيكُمُ ٱلْمَفْتُونُ﴾ قـال الأخْـفَـشُ: المَفْتُونُ الفِتْنَةُ كقولِكَ ليسَ له مَعْقُولٌ، وَخُذْ مَيْسُورَهُ وَدَعْ مَعْسُورَهُ، فتَقْدِيرُهُ بأَيِّكُمُ الفُتُونُ، وقال غيرُهُ: أَيُّكُمُ المَفْتُونُ والبَاءُ زائِدَةٌ كقولِهِ: ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا﴾، وقولُهُ: ﴿وَٱحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَنۢ بَعْضِ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ﴾ فـقـدْ عُـدِّيَ ذٰلك بِعَنْ تَعْدِيَةَ خَدَعُوكَ لِمَا أشارَ بمَعْنَاهُ إليه.

فتى : الفَتَى الطَّرِيُّ مِنَ الشَّبَابِ وَالأُنْثَى فَتَاةٌ والمَصْدَرُ فَتَاءٌ، ويُكَنَّى بهما عَنِ العَبْدِ وَالأمَةِ، قال: ﴿تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا عَن نَّفْسِهِۦ﴾ وجَمْعُ الفَتَى فِتْيَةٌ وَفِتْيَانٌ وجَمْعُ الفَتَاةِ فَتَيَاتٌ وذلك قولُهُ: ﴿مِّن فَتَيَٰتِكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ أي إمائِكُمْ، ﴿وَقَالَ لِفِتْيَٰنِهِ﴾ أي لِمَمْلُوكِيهِ وقال: ﴿إِذْ أَوَى ٱلْفِتْيَةُ إِلَى ٱلْكَهْفِ﴾ والفُتْيا والفَتْوَى الجَوابُ عَمَّا يُشْكِلُ مِنَ الأحْكَامِ، وَيقالُ: اسْتَفْتَيْتُهُ فأَفْتَانِي بكذا. قال: ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي ٱلنِّسَآءِ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ - أَفْتُونِي فِي أَمْرِي﴾.

فتىء : يقالُ: مَا فَتِئْتُ أفعلُ كذا وما فَتَأْتُ، كقولِكَ ما زِلْتُ قال:

﴿تَفْتَؤُا۟ تَذْكُرُ يُوسُفَ﴾.

فجا : قال تعالى: ﴿وَهُمْ فِى فَجْوَةٍ﴾ أي ساحَةٍ وَاسِعَةٍ.

فجج : الفَجُّ شُقَّةٌ يَكتَنِفُهَا جَبَلاَنِ، وَيُسْتَعْمَلُ في الطّرِيقِ الوَاسِعِ وَجَمْعُهُ فِجَاجٌ. قال: ﴿مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ - فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا﴾.

فجر : الفَجْرُ شَقُّ الشيء شَقًّا وَاسِعاً كَفَجَرَ الإنسَانَ السَّكْرَ، يقالُ فَجَرْتُهُ فَانفَجَرَ وَفَجَّرْتُهُ فَتَفَجَّرَ، قال: ﴿وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا - تَفْجُرُ لَنَا مِنَ ٱلْأَرْضِ يَنۢبُوعًا﴾ وَقُرِىءَ تُفَجِّرَ. وقال: ﴿فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ ومنه قيلَ للصُّبْحِ فَجْرٌ لِكَوْنِهِ فَجَرَ الليلَ، قال: ﴿وَٱلْفَجْرِ * وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ وقيل الفَجْرُ فَجْرَانِ: الكَاذِبُ وَهو كَذَنَبِ السَّرْحَانِ، والصّادِقُ وَبه يَتَعَلَّقُ حُكمُ الصَّوْمِ وَالصَّلاَةِ، قال: ﴿حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا۟ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ﴾ والفُجُورُ شَقُّ سِتْرِ الدِّيَانَةِ، يقالُ فَجَرَ فُجُوراً فهو فاجِرٌ، وَجَمْعُهُ فُجَّارٌ وَفَجَرَةٌ، قال: ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ - وَلَٰكِن يُرِيدُ ٱلْإِنسَٰنُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُۥ﴾ أي يُرِيدُ الحَيَاةَ لِيَتَعَاطَى الفُجُورَ فيها. وقيلَ مَعْنَاهُ لِيُذْنِبَ فيها. وقيلَ مَعْنَاهُ يُذْنِبُ وَيقُولُ غَداً أَتُوبُ ثم لا يَفْعَلُ فيكُونُ ذٰلك فُجُوراً لِبَذْلِهِ عَهْداً لا يَفي به. وَسُمِّيَ الكَاذِبُ فاجِراً لِكَوْنِ الكَذِبِ بَعْضَ الفُجُورِ.

فحش : الفُحْشُ وَالفَحْشَاءُ والفاحِشَةُ مَا عَظُمَ قُبْحُهُ مِنَ الأفعَالِ والأقْوالِ، وقال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِٱلْفَحْشَآءِ - إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّىَ ٱلْفَوَٰحِشَ - إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ﴾ كِنَايَةٌ عنِ الزِّنَا، وَفَحُشَ فُلاَنٌ صَارَ فَاحِشاً.

فخر : الفَخْرُ المُبَاهَاةُ في الأشْيَاءِ الخارِجَةِ عَنِ الإنْسَانِ كالمالِ والجاهِ، ويقالُ لهُ الفَخْرُ وَرَجُلٌ فَاخِرٌ وَفَخُورٌ وَفَخِيرٌ عَلَى التَّكْثِيرِ، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾، وَيقَالُ فَخَرْتُ فُلاناً عَلَى صَاحِبِهِ أَفْخَرُهُ فَخْراً حَكَمتُ له بفَضْلٍ عليه، وَيُعَبَّرُ عَنْ كلّ نَفِيسٍ بالفاخِرِ وَالفَخَّارُ الجِرَارُ وذلك

لِصَوْتِهِ إذا نُقِرَ كأنما تُصُوِّرَ بِصُورَةِ مَنْ يُكْثِرُ التفاخُرَ. قال تعالى: ﴿مِن صَلْصَٰلٍ كَٱلْفَخَّارِ﴾.

فدى : الفِدَى والفِدَاءُ حفظُ الإنْسَانِ عَن النَّائِبَةُ بمَا يَبْذُلُه عنه، قال تعالى: ﴿فَإِمَّا مَنًّۢا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً﴾ يقالُ فَدَيْتُهُ بمالٍ وَفَدَيْتُهُ بِنَفْسِي وفادَيْتُهُ بكذا، قال تعالى: ﴿وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَٰرَىٰ تُفَٰدُوهُمْ﴾ وَتَفَادَى فُلانٌ من فُلانٍ أي تَحَامَى مِنْ شيءٍ بذَلَهُ. وقال: ﴿وَفَدَيْنَٰهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ﴾ وافْتَدى إذا بَذَلَ ذٰلك عن نفسه، قال تعالى: ﴿فِيمَا ٱفْتَدَتْ بِهِۦ﴾ ـ وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَٰرَىٰ تُفَٰدُوهُمْ﴾ وَالمُفَادَاةُ هو أن يَرُدَّ أسْرَ العِدَى ويَسْتَرجِعَ منهم مَنْ في أيديهمْ، وَمَا يَقِي به الإنْسَانُ نفْسَه من مالٍ يَبْذُلهُ في عبادةٍ قصَّر فيها يقالُ لهُ فِدْيةٌ كَكفّارَةِ الصّوْمِ نحو قوله: ﴿فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ﴾.

فر : أصلُ الفَرِّ الكَشْفُ عَنْ سِنِّ الدّابّة يقَالُ فَرَرْتُ فِراراً وَمنه الافْتِرَارُ وهو ظهُورِ السِّنِّ منَ الضّحِكِ، وَفرَّ عَن الحرْبِ فِراراً. قالَ: ﴿فَفَرَرْتُ مِنكُمْ ـ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَآءِىٓ إِلَّا فِرَارًا ـ فَفِرُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ﴾ وأفْرَرْتُهُ جَعَلْتُهُ فارًا، وَرَجُلٌ فَرٌّ وفارٌّ، والمَفَرُّ مَوْضِعُ الفِرَار ووقْتُهُ والفِرَارُ نَفْسُه وقولُه: ﴿أَيْنَ ٱلْمَفَرُّ﴾ يحْتَمِلُ ثلاثتَها.

فرت : الفُرَاتُ الماءُ العَذْبُ يقالُ للواحدِ والْجمع، قال: ﴿وَأَسْقَيْنَٰكُم مَّآءً فُرَاتًا﴾.

فرث : قال تعالى: ﴿مِنۢ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَّبَنًا خَالِصًا﴾ أي ما في الكَرش، يقالُ فَرَثْتُ كَبِدَهُ ـ أي فَتَتُّهَا.

فرج : الفَرْجُ والفُرْجَةُ الشّقُّ بَيْنَ الشّيْئَيْنِ كَفُرْجَة الحائطِ والفَرْجُ ما بَيْنَ الرِّجْلَيْنِ وكُنِّيَ به عن السَّوْأَةِ وَكَثُرَ حتى صَارَ كَالصّريح فيه، قال تعالى: ﴿وَٱلَّتِىٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا ـ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ ـ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾ وقولُهُ: ﴿وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ﴾ أي شُقُوقٍ وفُتُوقٍ، قال: ﴿وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ فُرِجَتْ﴾ أي انْشَقّتْ والفَرَجُ انْكِشَافُ الغَمِّ.

فرح : الفَرَحُ انْشِرَاحُ الصّدْر بلَذّةٍ عاجِلَةٍ وَأكْثَرُ ما يكونُ ذٰلك في اللّذاتِ البَدَنِيّةِ فلهذا قال: ﴿وَلَا تَفْرَحُواْ بِمَآ

ءَاتَىٰكُمْ - وَفَرِحُوا۟ بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا - فَرِحُوا بِمَا عِندَهُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ - إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْفَرِحِينَ﴾ ولم يُرَخِّص في الفَرَح إلا في قوله: ﴿فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا - وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾.

ورَجُلٌ مُفْرَحٌ أَثْقَلَهُ الدينُ، وفي الحديث: «لا يُتْرَكُ في الإِسْلامِ مُفْرَحٌ»، فكأَنَّ الإِفْراحَ يُسْتَعمَلُ في جَلْبِ الفرَحِ وفي إزالةِ الفَرَجِ كما أَنَّ الإِشْكاءَ يُسْتَعْمَلُ في جَلْبِ الشَّكْوَى وفي إزالتها، فالمُدانُ قد أُزيلَ فَرَحُهُ.

فرد : الفَرْدُ الذي لا يَخْتَلِطُ به غَيرُهُ فهو أَعَمُّ مِنَ الوِتْرِ وَأَخَصُّ مِنَ الواحِدِ، وَجَمْعُهُ فُرَادَى، قال: ﴿لَا تَذَرْنِى فَرْدًا﴾ أي وَحِيداً، ويُقال في اللَّهِ فَرْدٌ تنبيهاً أنهُ بخلاف الأشياءِ كُلِّهَا في الازْدِوَاجِ المُنَبِّهِ عليه بقوله: ﴿وَمِن كُلِّ شَىْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ﴾ وَقيلَ مَعْنَاهُ المُسْتَغْنى عَمَّا عَدَاهُ كَمَا نَبَّهَ عليه بقوله غَنِيٌّ عَنِ العَالمِينَ وإذا قيلَ هو مُنْفَرِدٌ بوحْدانِيَّتِهِ، فَمَعْنَاهُ هو مُسْتَغْنٍ عَنْ كُلِّ تَرْكِيبٍ وازْدِوَاجٍ تنبيهاً أنه مُخَالِفٌ لِلمَوْجِدَاتِ كلِّها. وَفَرِيدٌ وَاحِدٌ، وَجَمْعُهُ فُرَادَى نحوُ أَسِيرٍ وأُسَارَى. قال: ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَٰدَىٰ﴾.

فرش : الفَرْشُ بَسْطُ الثِّيَابِ، ويقالُ لِلمَفْرُوشِ فَرْشٌ وفِراشٌ، قال: ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا﴾ أي ذَلَّلَهَا ولم يَجْعَلْهَا نائِيَةً لا يُمْكِنُ الاسْتِقْرَارُ عليها، والفِرَاشُ جَمْعُهُ فُرُشٌ، قال: ﴿وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ - ﴾ والفَرْشُ مَا يُفْرَشُ مِنَ الأَنْعَامِ أي يُرْكَبُ، قال تعالى: ﴿حَمُولَةً وَفَرْشًا﴾ وكُنِّيَ بالفِراشِ عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الزَّوْجَيْنِ فقالَ النبيُّ ﷺ: «الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ»، وَالفَرَاشُ طَيْرٌ مَعْرُوفٌ، قال: ﴿كَٱلْفَرَاشِ ٱلْمَبْثُوثِ﴾.

فرض : الفَرْضُ قَطْعُ الشيءِ الصَّلبِ والتأثيرُ فيه كَفَرْضِ الحَدِيدِ وفَرْضِ الزَّنْدِ وَالقَوْسِ والمِفْرَاضُ والمِفْرَضُ مَا يُقطَعُ به الحَدِيدُ، قال تعالى: ﴿لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا﴾ أي مَعْلُوماً وقيلَ مَقْطُوعاً عنهم والفَرْضُ كالإيجابِ لكِن الإيجابُ يقالُ اعْتِباراً بوُقوعِهِ وثَباتِهِ، وَالْفَرْضُ بِقَطعِ

الحُكم فيه. قال: ﴿سُورَةٌ أَنزَلْنَٰهَا وَفَرَضْنَٰهَا﴾ أي أوجَبْنَا العَمَلَ بها عليكَ، وقال: ﴿إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ﴾ أي أوجَبَ عليكَ العَملَ به، وَمنه يقالُ لِما أَلْزَمَ الحاكِمُ مِنَ النَّفَقةِ فَرْضٌ. وكلُّ مَوْضِعٍ وَرَدَ فَرَضَ اللَّهُ عليه فَفِي الإيجَابِ الذي أَدْخَلَهُ اللَّهُ فيه ومَا وَرَدَ مِنْ ﴿فَرَضَ ٱللَّهُ لَهُۥ﴾ فهو في أنْ لا يَحْظُرَهُ عَلَى نَفْسِهِ نحوُ: ﴿مَّا كَانَ عَلَى ٱلنَّبِىِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ ٱللَّهُ لَهُۥ﴾ وقولهُ: ﴿وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً﴾ أي سَمَّيتُمْ لهُنَّ مَهْراً، وأوجَبْتُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ بذلك، وعَلَى هذا يقالُ فَرَضَ لهُ في العَطَاءِ وبهذا النَّظَرِ، وَمِنْ هذا الغَرْضِ قيلَ لِلعَطِيَةِ فَرْضٌ وَلِلدَّيْنِ فرْضٌ وَفَرَائِضُ اللَّهِ تعالى ما فُرِضَ لأَرْبَابِهَا، وَرَجُلٌ فَارِضٌ وَفَرَضِيٌّ بَصِيرٌ بِحُكْمِ الفَرَائِضِ قال تعالى: ﴿فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ﴾ إلى قولِهِ: ﴿فِى ٱلْحَجِّ﴾ أي مَنْ عَيَّنَ عَلَى نَفْسِهِ إِقَامَةَ الحَجِّ، وإضَافَةُ فَرْضِ الحَجِّ إلى الإنْسَانِ دَلالَةٌ أنه هو مُعَيِّنٌ الوقتَ، وَيقالُ لِمَا أُخِذَ في الصَّدَقَةِ فَرِيضَةٌ. قال: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ﴾ إلى قولِهِ: ﴿فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ﴾ والفَارِضُ المُسِنُّ مِنَ البَقَرِ، قال: ﴿لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ﴾ وقيلَ إنما سُمِّيَ فَارِضاً لِكَوْنِهِ فَارِضاً لِلأرض أي قَاطِعاً أو فارِضاً لِمَا يُحَمَّلُ مِنَ الأعمالِ الشاقةِ، وقيلَ: بَلْ لأنَّ فَرِيضَةَ البَقَرِ اثْنَانِ تَبِيعٌ وَمُسِنَّةٌ، فَالتَّبيع يجُوزُ في حَالٍ دُونَ حالٍ، وَالمُسِنَّةُ يصحُّ بذْلُهَا في كلِّ حَالٍ فَسُمِّيَتِ المُسِنَّةُ فَارِضَةً لذلك، فَعَلَى هذا يكونُ الفارِضُ اسماً إسْلامِيًّا.

فرط: فَرَطَ إذا تَقَدَّمَ تَقَدُّماً بالقَصْدِ يَفْرُطُ، ومنه الفارِطُ إلى الماءِ أي المُتَقَدِّمُ لإصْلاحِ الدَّلْوِ، يقالُ فَارِطٌ وَفَرَطٌ، ومنه قولُهُ عليه السلام: «أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الحَوْضِ» وقولُهُ: ﴿أَن يَفْرُطَ عَلَيْنَآ﴾ أي يَتَقَدَّمَ، وَالإِفْرَاطُ أَنْ يُسْرِفَ في التَّقَدُّمِ، وَالتَّفْرِيطُ أَنْ يُقَصِّرَ في الفَرَطِ، يقالُ ما فَرَّطْتُ في كذا أي مَا قَصَّرْتُ، قال: ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِى ٱلْكِتَٰبِ﴾ ﴿وَكَانَ أَمْرُهُۥ فُرُطًا﴾ أي إسْرَافاً وَتَضْيِيعاً.

فرع: فَرْعُ الشَّجَرِ غُصْنُه وَجَمْعُه

فُـــرُوعٌ قـــال: ﴿وَفَرْعُهَا فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ وَاعْتُبِرَ ذٰلك على وَجْهَيْنِ، أَحَدُهُمَا: بـالـطُّـولِ فـقـيـلَ فَـرَعَ كـذا إذا طَـالَ. والثاني: اعْتُبِرَ بالعَرْضِ فقيلَ تَفَرَّعَ كَذا وفُرُوعُ المَسْأَلَةِ، وَفِرْعَوْنَ اسْمٌ أعْجَمِيٌّ وقد اعْتُبِرَ عَرَامَتُهُ فقيلَ تَفَرْعَنَ فُلانٌ إذا تَـعَاطَى فِعْلَ فِرْعَوْنَ كما يقالُ أَبْلَسَ وَتَبَلَّسَ ومنه قيلَ لِلطُّغَاةِ الفَرَاعِنَةُ والأبالِسَةُ.

فرغ : الفَرَاغُ خِلافُ الشُّغْلِ وقد فَرَغَ فراغاً وَفُرُوغاً وهو فارِغٌ، قال: ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ ـ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًا﴾ أي كأَنَّمَا فَرَغَ مِنْ لُبِّهَا لِمَا تَدَاخَلَهَا مِنَ الخَوْفِ.

وقيلَ فَارِغاً مِنْ ذِكْرِهِ أي أَنْسَيْنَاهَا ذِكْرَهُ حتى سَكَنَتْ وَاحْتَمَلَتْ أَنْ تُلْقِيَهُ في الْيَمِّ، وقيلَ فَارِغاً أي خالياً إلاّ مِنْ ذِكْرِهِ لأنه قال: ﴿إِن كَادَتْ لَتُبْدِى بِهِۦ لَوْلَآ أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا﴾ ومنه ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ﴾ وَأَفْرَغْتُ الدَّلْوَ صَبَبْتُ ما فيه ومنه اسْتُعِيرَ ﴿أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا﴾.

فرق : الفَرْقُ يُقارِبُ الفَلْقَ لكنِ الفَلْقُ يقالُ اعْتِبَاراً بالانْشِقَاقِ والفَرْقُ يقالُ اعْتِبَاراً بالانْفِصَالِ، قَالَ: ﴿وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ ٱلْبَحْرَ﴾ والـفِـرْقُ الـقِـطْـعَـةُ المُنْفَصِلَةُ ومنه الفِرْقَةُ لِلْجَمَاعَةِ المُتَفَرِّدَةِ مِنَ النَّاسِ، قال: ﴿فَٱنفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَٱلطَّوْدِ ٱلْعَظِيمِ﴾ والـفَـرِيـقُ الـجـمـاعَـةُ المُتَفَرِّقَةُ عَنْ آخَرِينَ، قال: ﴿وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُۥنَ أَلْسِنَتَهُم بِٱلْكِتَٰبِ﴾ وَفَـرَقْـتُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ فَصَلْتُ بينَهُمَا سَواءٌ كان ذٰلك بِفَصْلٍ يُدْرِكُهُ البَصَرُ أو بِفَصْلٍ تُدْرِكُهُ البَصِيرَةُ، قال: ﴿فَٱفْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ ـ فَٱلْفَرِقَتِ فَرْقًا﴾ يعْنِي المَلائِكَةَ الَّذِينَ يَفْصِلُونَ بَيْنَ الأَشْيَاءِ حَسْبَمَا أَمَرَهُمُ اللَّهُ وقولُهُ: ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ﴾ أي بَيَّنا فيهِ الأَحْكَامَ وَفَصَّلْنَاهُ وقيلَ فَرَقْنَاهُ أَي أَنْزَلْنَاهُ مُفَرَّقاً، والتَّفْرِيقُ أَصْلُهُ لِلتَّكْثِيرِ ويقال ذٰلك في تَشْتِيتِ الشَّمْلِ والكلمة نحوُ: ﴿يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ﴾ ـ وفَرَّقَتْ بَيْنَ بَنِيَ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ وقولُهُ: ﴿لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ﴾ إنما جاز أن يُجْعَلَ التَّفْرِيقُ مَنْسُوباً إلى أَحَدٍ مِنْ حَيْثُ إنّ

لَفْظ أَحد يفيد الجمع في النَّفْي، وقال: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ﴾ وقُرِىءَ فَارَقُوا والفِرَاقُ والمُفَارقةُ تكونُ بالأبْدَانِ أكْثَرَ. قال: ﴿هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِى وَبَيْنِكَ﴾ وقولُهُ: ﴿وَظَنَّ أَنَّهُ ٱلْفِرَاقُ﴾ أي غلبَ على قلْبِهِ أنه حين مُفَارقَتِهِ الدُّنْيَا بالموْتِ، وقولُهُ: ﴿وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُوا۟ بَيْنَ ٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ﴾ أي يظهرون الإيمانَ باللَّهِ ويَكْفُرُونَ بالرُّسُل خلافَ ما أمَرَهُمُ اللَّهُ به. وقولُهُ: ﴿وَلَمْ يُفَرِّقُوا۟ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ﴾ أي آمَنُوا بِرُسُلِ الله جميعاً، والفُرْقَانُ أبْلَغُ مِنَ الفَرْقِ لأنه يُسْتَعْمَلُ في الفَرْق بَينَ الحَقِّ والباطل وتقْديرُهُ كَتَقْدِير رَجُلٌ قُنْعَانٌ يُقْنَعُ به في الحُكم وهو اسمٌ لا مَصْدَرٌ فيما قيلَ، والفرْقُ يُسْتَعْمَلُ في ذٰلك وفي غيره وقولُهُ: ﴿يَوْمَ ٱلْفُرْقَانِ﴾ أي اليومَ الذي يُفرَقُ فِيهِ بَيْنَ الحَقِّ والباطلِ، وَالحُجَّةِ والشُّبْهةِ، وقولُهُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن تَتَّقُوا۟ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا﴾ أي نُوراً وتوفيقاً عَلَى قلوبكم يُفرَقُ به بَيْنَ الحقِ والباطل، فكان الفُرْقَانُ هٰهُنا كالسَّكِينَةِ والرَّوْحِ في غيره وقولُهُ: ﴿وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ ٱلْفُرْقَانِ﴾ قيل أُرِيدَ به يومُ بَدْرٍ فإنّه أَوَّلُ يوم فُرِقَ فيه بيْنَ الْحَقِّ والباطل، والفُرقانُ كلامُ الله تعالى، لِفرْقِهِ بَينَ الْحَقِّ والباطِل في الاِعْتِقَادِ والصِّدْق والكذب في المقال والصالِح والطّالح في الأعمال وذلك في القرآنِ والتوارةِ والإنجيلِ، قال: ﴿وإِذْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْفُرْقَانَ - شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ﴾ والفَرَقُ تَفَرُّقُ القلْبِ مِنَ الخَوْفِ، وَاسْتِعْمَالُ الفرَقِ فيه كَاسْتِعْمَالِ الصَّدْعِ والشَّقِّ فيه، قال: ﴿وَلَٰكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرَقُونَ﴾.

فره: الفَرِهُ الأشِرُ وقوله: ﴿وَتَنْحِتُونَ مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا فَٰرِهِينَ﴾ أي حاذِقين وجَمْعُهُ فُرَّةٌ ويقالُ ذٰلك في الإنسانِ وفي غَيرِهِ، وقُرِىءَ فَرِهِينَ في معنَاهُ وقيل مَعنَاهُمَا أَشِرِينَ.

فرى: الفَرْيُ قَطْعُ الجِلدِ لِلخَرْزِ وَالإِصْلاح والإِفْرَاءُ لِلإِفْسَادِ والافْتِرَاءُ فيهما وفي الإفسادِ أكْثَرُ وكذٰلك اسْتُعْمِلَ

في القرآن في الكذب والشرْكِ والظُّلْم نحوُ: ﴿وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفْتَرَىٰٓ إِثْمًا عَظِيمًا﴾ وفي الكذب نحوُ: ﴿ٱفْتِرَآءً عَلَى ٱللَّهِ قَدْ ضَلُّوا۟ ـ وَلَٰكِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ ـ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ﴾ وقولُهُ: ﴿لَقَدْ جِئْتِ شَيْـًٔا فَرِيًّا﴾ قيل معناهُ عظيماً وقيل عَجِيباً وقيل مَصْنُوعاً وكل ذٰلك إشارةٌ إلى مَعْنًى واحِدٍ.

فز : قال: ﴿وَٱسْتَفْزِزْ مَنِ ٱسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ﴾ أي أزْعِجْ ﴿فَأَرَادَ أَن يَسْتَفِزَّهُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ﴾ أي يُزْعِجَهُمْ، وفَزَّني فُلانٌ أي أزْعَجَني.

فزع : الفَزَعُ انْقِباضٌ ونِفارٌ يَعْتَري الإنسانَ منَ الشيءِ المُخِيفِ وهو مِنْ جِنْسِ الجَزَعِ ولا يقالُ فَزِعْتُ منَ الله كما يُقالُ خِفْتُ منه. وقولُهُ: ﴿لَا يَحْزُنُهُمُ ٱلْفَزَعُ ٱلْأَكْبَرُ﴾ فهو الفَزَعُ من دُخُول النار ﴿فَفَزِعَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ ـ حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ﴾ أي أُزِيلَ عنها الفَزَعُ، ويقالُ فَزِعَ إليه إذا اسْتَغَاثَ به عنْدَ الفَزَعِ، وفَزِعَ له أغاثَه.

فسح : الفُسْحُ والفَسِيحُ الواسع مِنَ المكانِ وَالتَّفَسُّحُ التوسيع، يقالُ فَسَحْتُ مَجْلِسَهُ فَتَفَسَّحَ فيه، قال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا۟ فِى ٱلْمَجَٰلِسِ فَٱفْسَحُوا۟ يَفْسَحِ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾ ومنه قيلَ فَسَّحْتُ لِفُلانٍ أنْ يَفْعَلَ كذا كقولك وسَّعْتُ لهُ وهو في فُسْحَةٍ مِنْ هذا الأمر.

فسد : الفَسادُ خُرُوجُ الشيء عَن الاعْتِدالِ قليلاً كان الخُرُوجُ عنه أو كَثيراً وَيُضادُّهُ الصَّلاحُ ويُسْتَعْمَلُ ذٰلك في النَّفْسِ والبدنِ والأشياء الخارجةِ عَنْ الاسْتِقامَةِ، يُقالُ فَسَدَ فَساداً وَفُسُوداً، وأفْسَدَهُ غَيْرُه، قال: ﴿لَفَسَدَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ ـ ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ـ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْمُفْسِدُونَ ـ إِنَّ ٱلْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا۟ قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا﴾.

فسر : الفَسْرُ إظْهارُ المَعْنَى المَعقولِ والتَّفْسِيرُ في المُبالَغَةِ كالفَسْرِ، والتَّفْسِيرُ قد يقالُ فيما يخْتَصُّ بمُفْرَداتِ الألفاظ وغَرِيبِها وفيما يخْتَصُّ بالتأويل، ولهذا يقالُ تَفْسِيرُ الرُّؤْيَا وَتأويلُهَا، قال: ﴿وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾.

فسق : فَسقَ فُلانٌ خَرَجَ عَنْ حَجْرِ الشَّرْعِ وذلك من قولهمْ فَسَقَ الرُّطَبُ إذا خَرَجَ عَنْ قِشْرِهِ وهو أعَمُّ منَ الكُفْرِ. والفِسْقُ يَقعُ بالقليل منَ الذُّنُوبِ وَبالكثِيرِ لكنْ تُعُورِفَ فيما كان كثيراً وأكْثرُ ما يقالُ الفاسِقُ لِمَنْ التَزَمَ حُكمَ الشَّرْعِ وأقرَّ به ثمَّ أخَلَّ بجميع أحْكَامِهِ أو بِبَعْضِهِ، وإذا قيلَ للكافِرِ الأصْليِّ فاسِقٌ فَلأنَّهُ أخَلَّ بحُكْمِ ما أَلْزَمَهُ العَقْلُ واقتَضَتْهُ الفِطْرَةُ، قال: ﴿فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ - فَفَسَقُواْ فِيهَا - وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ أي مَنْ يَسْتُرُ نِعْمَةَ اللَّهِ فقد خَرَجَ عَنْ طَاعَتِهِ ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا﴾ فَقَابَلَ بِهِ الإيمَانَ. فالفاسِقُ أعَمُّ منَ الكافِرِ والظالِمُ أعَمُّ مِنَ الفَاسِقِ ﴿وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ﴾ إلى قوله ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ وَسُمِّيَتِ الفَأْرَةُ فُوَيْسِقَةً لِما اعْتُقِدَ فيهَا مِنَ الخُبْثِ والفِسْقِ وقيلَ لِخُرُوجِهَا مِنْ بَيْتِهَا مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى وقال عليه الصلاة والسلامُ: «اقْتُلُوا الْفُوَيْسِقَةَ فَإنَّهَا تُوهِي السِّقَاءَ وَتُضرِمُ البَيْتَ عَلَى أَهْلِه» قال ابنُ الأعْرَابيّ: لم يُسْمَع الفاسِقُ في وصْف الإنْسَانِ في كلام العَرب وإنما قالُوا فَسَقَتِ الرُّطْبَةُ عَنْ قِشْرِهَا.

فشل : الفَشَلُ ضَعْفٌ مَعَ جُبْنٍ. قال: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلْتُمْ﴾، وَتَفَشَّلَ الماءُ سَالَ.

فصح : الفَصْحُ خُلُوصُ الشيءِ مما يَشُوبُه وأصلُه في اللَّبَن، يقالُ فَصَّحَ اللَّبَنُ وأفْصَحَ فهو مُفْصِحٌ وَفَصِيحٌ إذا تَعرَّى من الرَّغْوَةِ.

ومنه اسْتُعِيرَ فَصُحَ الرَّجُلُ جادَتْ لُغَتُه وأفْصَحَ تَكَلَّمَ بالعَرَبِيَّةِ وقيلَ بالعكْس والأوَّلُ أصَحُّ وقيلَ الفَصِيحُ الذي يَنْطِقُ والأعْجَمِيُّ الذي لا يَنْطِقُ، قال: ﴿وَأَخِى هَٰرُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّى لِسَانًا﴾.

فصل : الفَصْلُ إبانَةُ أحَدِ الشَّيْئَيْنِ مِنَ الآخر حتى يكونَ بينهما فُرْجَةٌ، وفَصَلَ القومُ عنْ مكَانِ كذا، وَانْفَصَلُوا فَارَقُوهُ، قال: ﴿وَلَمَّا فَصَلَتِ ٱلْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ﴾ وَيُسْتَعْمَلُ ذلك في الأفعال وَالأقوالِ نحوُ قوله: ﴿إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ

مِيقَـٰتُهُمْ أَجْمَعِينَ ـ هَـٰذَا يَوْمُ ٱلْفَصْلِ﴾ أي اليومُ يُبَيِّنُ الحَقَّ مِنَ الباطلِ وَيَفْصِلُ بينَ الناسِ بالحكْمِ وَعَلَى ذٰلك ﴿يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ ـ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْفَـٰصِلِينَ﴾ وَفَصْلُ الخِطابِ ما فيه قطْعُ الحُكْم، وَحُكْمٌ فَيْصَلٌ ولِسانٌ مِفصَلٌ، قال: ﴿وَكُلَّ شَىْءٍ فَصَّلْنَـٰهُ تَفْصِيلًا ـ الٓر ۚ كِتَـٰبٌ أُحْكِمَتْ ءَايَـٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾ إشارةً إلى ما قال: ﴿تِبْيَـٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً﴾ وفَصِيلَةُ الرَّجُلِ عَشِيرَتُه المُنْفَصِلَةُ عنه. قال: ﴿وَفَصِيلَتِهِ ٱلَّتِى تُـْٔوِيهِ﴾ والفِصالُ التَّفْرِيقُ بَيْنَ الصَّبيِّ وَالرَّضَاعِ، قال: ﴿فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا ـ وَفِصَـٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ﴾ والمُفَصَّلُ مِنَ القُرآن السُّبْعُ الأخيرُ وذلك لِلْفَصْل بَيْنَ القِصَص بالسُّوَرِ القِصَارِ، والفَواصِلُ أواخِرُ الآيِ، وفي الحديث: «مَنْ أنْفَقَ نَفَقَةً فَاصِلَةً فلَهُ منَ الأجْر كذا» أي نَفَقَةً تَفْصِلُ بينَ الكُفْر والإيمانِ.

فض: الفَضُّ كَسْرُ الشيءِ والتَّفْرِيقُ بينَ بَعْضِهِ وَبَعْضه وعنه اسْتُعِيرَ انْفَضَّ القومُ. قال: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَـٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا ـ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ﴾ والفِضَّةُ اخْتُصَّتْ بأَدْوَنِ المُتَعَامَل بهَا مِنَ الجوَاهِرِ.

فضا: الفَضَاءُ المَكَانُ الواسِعُ ومنه أَفْضَى بِيَدِهِ إلى كذا وأفْضَى إلى امرأتِه في الكِنايةِ أَبْلَغُ وَأَقْرَبُ إلى التَّصْرِيحِ مِنْ قَوْلِهِمْ خَلا بها قال: ﴿وَقَدْ أَفْضَىٰ بَعْضُكُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ﴾.

فضل: الفَضْلُ الزِّيَادَةُ عن الاقْتِصارِ وذلك ضَرْبانِ: محمودٌ كَفَضْلِ العِلْمِ والحِلْمِ، وَمَذْمُومٌ كَفَضْلِ الغَضَبِ عَلَى مَا يَجِبُ أن يكون عليه. والفَضْلُ في المحمودِ أَكْثَرُ اسْتِعْمَالاً والفُضُولُ في المَذْمُومِ، والفَضْلُ إذا اسْتُعْمِلَ لِزِيادَةِ أَحَدِ الشَّيْئَيْنِ عَلَى الآخَرِ فَعَلَى ثَلاثَةِ أضْرُبٍ: فَضْلٍ من حَيْثُ الجِنْسُ كَفَضْلِ جِنْسِ الحَيوانِ عَلَى جِنْسِ النَّبَاتِ، وَفَضْلٍ مِنْ حَيْثُ النَّوْعُ كَفَضْل الإنْسَانِ عَلَى غَيْرِهِ مِنَ الْحَيوانِ وعلى هذا النحوِ قولُهُ: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِىٓ ءَادَمَ﴾ إلى قولِهِ: ﴿تَفْضِيلًا﴾ وَفَضْلٍ مِنْ حَيْثُ الذَّاتُ كَفَضْلِ رَجُلٍ على آخَرَ. فالأَوَّلانِ

جَوْهَرِيَّانِ لا سَبيلَ للناقِصِ فيهما أنْ يُزِيلَ نَقْصَهُ وأنْ يَسْتَفِيدَ الفَضْلَ كالفَرَسِ وَالحِمَارِ لا يُمْكِنُهُمَا أَنْ يَكْتَسِبَا الفَضِيلَةَ التي خُصَّ بها الإنْسَانُ، والفضْلُ الثالِثُ قد يكونُ عَرَضِيًّا فَيُوجَدُ السَّبيلُ على اكْتِسَابِهِ ومن هذا النَّوْعِ التَّفْضِيلُ المذكورُ في قولِهِ: ﴿وَٱللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ فِى ٱلرِّزْقِ ۚ - لِّتَبْتَغُوا۟ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ﴾ يَعْنِي المالَ وَما يُكْتَسَبُ وقولُهُ: ﴿بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ فإنه يَعْنِي بمَا خُصَّ به الرَّجُلُ مِنَ الفَضِيلَةِ الذَّاتِيَّةِ له والفَضْلِ الذي أُعْطِيَهُ مِنَ المِكْنةِ والمالِ والجاهِ والقُوَّةِ، وقال: ﴿وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ عَلَىٰ بَعْضٍ ۖ - وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ﴾ وَكُلُّ عَطِيَّةٍ لا تَلْزَمُ مَنْ يُعْطِي يقالُ لَهَا فَضْلٌ نحوُ قولِهِ: ﴿وَسْـَٔلُوا۟ ٱللَّهَ مِن فَضْلِهِۦٓ﴾.

فطر : أصْلُ الفَطْرِ الشَّقُّ طُولاً، يقَالُ فَطَرَ فُلانٌ كذا فَطْراً وَأَفْطَرَ هو فُطُوراً وانْفَطَرَ انْفِطَاراً، قَالَ: ﴿هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ﴾ أي اخْتِلالٍ وَوَهْيٍ فيه وذلك قد يكونُ على سَبيلِ الفَسَادِ وقد يكونُ على سَبِيلِ الصَّلاحِ قال: ﴿ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرٌۢ بِهِۦ ۚ - كَانَ وَعْدُهُۥ مَفْعُولًا﴾. وَفَطَرَ اللَّهُ الْخَلْقَ وهو إيجادُه الشيءَ وَإبْدَاعُه على هَيْئَةٍ مُتَرَشِّحَةٍ لِفِعْلٍ مِنَ الأَفْعَالِ فقولُهُ: ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ﴾ فإشارةٌ منه تعالى إلى ما فطَرَ أي أبْدَعَ وركَزَ في النَّاسِ مِنْ مَعْرِفَتِهِ تعالى، وفِطْرَةُ اللَّهِ هي ما رَكَزَ فيه مِنْ قُوَّتِه عَلَى مَعْرِفَةِ الإيمانِ وهو المُشَارُ إليه بقولِهِ: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ﴾ وقال: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ وقال: ﴿ٱلَّذِى فَطَرَهُنَّ ۚ - وَٱلَّذِى فَطَرَنَا﴾ أي أبْدَعَنا وأوْجَدَنَا يَصِحُّ أن يكونَ الانْفِطَارُ في قولِهِ: ﴿ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرٌۢ بِهِۦ﴾ إشارَةً إلى قبولِ ما أَبْدَعَهَا وأفاضَهُ علينا منه. وَالفِطْرُ تَرْكُ الصَّوْمِ يقالُ فَطَرْتُه وأفْطَرْتُه وأفْطَرَ هو.

فظ : الفَظُّ الكَرِيهُ الخُلُقِ، مُسْتَعَارٌ مِنَ الفَظِّ أي ماء الكَرِشِ وذلك مَكْرُوهٌ شُرْبُهُ لا يُتَنَاوَلُ إلاّ في أَشَدِّ ضرُورَة، قال: ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ﴾.

فعل : الفِعْلُ التأثِيرُ مِنْ جِهَةِ مُؤَثِّرٍ

وهو عامٌّ لِما كان بإجادَةٍ أو غَيْرِ إجادَةٍ وَلِمَا كان بِعِلْمٍ أو غيْرِ عِلْمٍ وقَصْدٍ أو غَيْرِ قَصْدٍ، ولِمَا كان من الإنْسَانِ والحَيوانِ والجماداتِ، والعَمَلُ مِثْلُهُ، والصُّنْعُ أَخَصُّ منهما كما تَقَدَّمَ ذِكْرُهُمَا، قالَ: ﴿وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ - وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ عُدْوَٰنًا وَظُلْمًا - يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ﴾ أي إنْ لم تُبَلِّغْ هذا الأمْرَ فأَنْتَ في حُكْمِ مَنْ لم يُبَلِّغْ شيئاً بِوجْهٍ، والذي من جِهَةِ الفاعِلِ يقالُ له مَفْعُولٌ وَمُنْفَعِلٌ وقد فَصَلَ بعضُهم بَيْنَ المَفْعولِ وَالمُنْفَعَلِ فقالَ: المَفْعُولُ يقالُ إذا اعْتُبِرَ بِفِعْلِ الفاعِلِ، وَالمُنفَعِلُ إذا اعْتُبِرَ قَبُولُ الفِعْلِ في نَفْسِهِ، قال: فالمَفْعُولُ أَعَمُّ مِنَ المُنْفَعِلِ لِأَنَّ المُنْفَعِلَ يقالُ لِمَا لا يَقْصُدُ الفَاعِلُ إلى إيجادِه وإنْ تَوَلَّدَ منه كَحُمْرَةِ اللَّوْنِ مِنْ خَجَلٍ يَعْتَرِي مِنْ رُؤْيَةِ إنْسَانٍ، والطَّرَبِ الحاصِلِ عَنِ الغِنَاءِ، وَتحَرُّكِ العاشِقِ لِرُؤْيَةِ مَعْشُوقِهِ وقيلَ لِكُلِّ فِعْلٍ انْفِعَالٌ إلاّ لِلْإِبْدَاعِ الذي هو من الله تعالى فذلك هو إيجادٌ عَنْ عَدَمٍ لا في عَرَضٍ وفي جَوْهَرٍ بَلْ ذلك هو إيجادُ الجَوْهَرِ.

فقد: الفَقْدُ عَدَمُ الشيءِ بَعْدَ وجُودِهِ فهو أَخَصُّ مِنَ العَدَمِ لأن العَدَمَ يقالُ فيه وفيما لم يُوجَدْ بَعْدُ، قال: ﴿مَاذَا تَفْقِدُونَ قَالُواْ نَفْقِدُ صُوَاعَ ٱلْمَلِكِ﴾ وَالتَّفَقُّدُ التَّعَهُّدُ لكنْ حَقِيقَةُ التَّفَقُّدِ تَعَرُّفُ فُقْدَانِ الشيءِ وَالتَّعَهُّدُ تَعرُّفُ العَهْدِ المُتَقَدِّمِ، قال: ﴿وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيْرَ﴾.

فقر: الفَقْرُ يُسْتَعْمَلُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَوْجُهٍ: الأوَّلُ وجُودُ الحاجَةِ الضَّرُورِيَّةِ وذلك عامٌّ للإنْسَانِ مَا دَامَ في دار الدُّنْيَا بَلْ عَامٌّ لِلمَوجُودَاتِ كلّها، وعلى هذا قولُه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِ﴾ وإلى هذا الفَقْرِ أشارَ بقولِهِ في وصْفِ الإنْسَانِ ﴿وَمَا جَعَلْنَٰهُمْ جَسَدًا لَّا يَأْكُلُونَ ٱلطَّعَامَ﴾ والثاني: عَدَمُ المُقْتَنَيَاتِ وهو المذكورُ في قولِهِ: ﴿لِلْفُقَرَآءِ ٱلَّذِينَ أُحْصِرُواْ﴾ الثالثُ: فَقْرُ النَّفْسِ وهو الشَّرَهُ المَعْنِيُّ بقولِهِ عليه الصلاة والسلامُ: «كادَ الفَقْرُ أَنْ يكونَ

كُفراً» وهو المُقابَلُ بقولِهِ: «الْغِنَى غِنَى النفسِ». الرابعُ: الفَقْرُ إلى اللَّهِ المشارُ إليه بقولِهِ عليه الصلاة والسلام: «اللَّهُمَّ أَغْنِنِي بالافْتِقَارِ إليْكَ، وَلا تُفْقِرْنِي بالاسْتِغْنَاءِ عَنْكَ» وإيّاهُ عُنيَ بقوله تعالى: ﴿رَبِّ إِنِّي لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾.

ويقالُ افْتَقَرَ فهو مُفْتَقِرٌ وفَقِيرٌ، ولا يكَادُ يقالُ فَقَرَ وإن كان القيَاسُ يَقْتَضِيه. وأصْلُ الفَقيرِ هو المَكْسُورُ الفِقَارِ، يقالُ فَقَرَتْهُ فَاقِرَةٌ أي داهِيَةٌ تَكْسِرُ الفِقَارَ.

فقع : يقالُ أصْفَرُ فاقِعٌ إذا كان صادِقَ الصُّفْرَةِ كقولهمْ أسْوَدُ حَالِكٌ، قال: ﴿صَفْرَآءُ فَاقِعٌ﴾ والفَقْعُ ضرْبٌ مِنَ الكَمْأَةِ.

فقه : الفِقهُ هو التَّوَصُّلُ إلى عِلمٍ غائِبٍ بِعلمٍ شاهِدٍ فهو أخَصُّ مِنَ العِلمِ، قال: ﴿فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا﴾ إلى غيْرِ ذٰلك من الآياتِ، وَالفِقْهُ العِلمُ بأَحْكَامِ الشريعَةِ، يقالُ فَقُهَ الرَّجُلُ فَقَاهَةً إذا صارَ فقيهاً، وَفَقِهَ أي فَهِمَ فَقَهاً، وَفَقِهَهُ أي فَهِمَهُ، وَتَفَقَّهَ إذا طَلَبَهُ فتَخَصَّصَ به، قال: ﴿لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ﴾.

فكر : الفِكْرَةُ قُوَّةٌ مُطْرِقَةٌ لِلْعِلْمِ إلى المَعْلُومِ، وَالتَّفكّرُ جَوَلانُ تِلْكَ القُوَّةِ بِحَسَبِ نَظَرِ العَقْلِ وذلك للإنْسَانِ دُونَ الحَيَوَانِ، ولا يقالُ إلا فيما يُمْكِنُ أنْ يَحْصُلَ له صُورَةٌ في القَلْبِ ولهذا رُوِيَ: «تَفَكَّرُوا في آلاءِ اللَّهِ ولا تَفَكّرُوا في اللَّهِ إذْ كانَ اللَّهُ مُنزَّهاً أنْ يُوصَفَ بصُورَةٍ» قال: ﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِم مَّا خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ قال بَعْضُ الأُدَبَاءِ: الفِكْرُ مَقْلُوبٌ عَنِ الْفَرْكِ لكِنْ يُسْتَعْمَلُ الفِكْرُ في المعانِي وهو فَرْكُ الأُمُورِ وَبحْثُهَا طَلَباً للْوُصُولِ إلى حَقِيقَتِهَا.

فكك : الفَكُّ التَّفْرِيجُ وَفَكُّ الرَّهْنِ تخْلِيصُهُ وَفَكُّ الرَّقَبَةِ عِتْقُهَا. وَقولُهُ: ﴿فَكُّ رَقَبَةٍ﴾ قيلَ هُو عِتْقُ المَمْلُوكِ، وَقيلَ بَلْ هو عِتْقُ الإنْسَانِ نفْسَهُ من عذابِ اللَّهِ بالكَلِمِ الطيِّبِ وَالعَمَلِ الصَّالِحِ وَفَكُّ غَيْرِهِ بما يُفِيدُهُ من ذٰلك والثاني: يحْصُلُ لِلإنْسَانِ بَعْدَ حُصُولِ الأوَّلِ فإنَّ مَنْ لم يهْتَدِ فليسَ في قوَّتِهِ

أنْ يَهْدِيَ كما بَيَّنْتُ في مَكَارِمِ الشَّرِيعَةِ، وقولُهُ: ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ﴾ أي لم يكُونُوا مُتَفَرِّقينَ بلْ كانُوا كُلُّهُمْ عَلَى الضَّلالِ كقولِهِ: ﴿كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾ الآية، وما انْفَكَّ يَفْعَلُ كذا نحوُ: ما زالَ يَفْعَلُ كذا.

فكه: الفاكِهَةُ قيلَ هي الثِّمَارُ كُلها وقيلَ بَلْ هِيَ الثِّمَارُ ما عَدَا العِنَبَ وَالرُّمَّانَ. وقائلُ هذا كأنهُ نَظَرَ إلى اخْتِصَاصِهِمَا بالذِّكْرِ، وَعَطْفِهِمَا عَلَى الفاكِهَةِ، قال: ﴿وَفَٰكِهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ﴾ والفُكَاهَةُ حَدِيثُ ذَوِي الأُنْسِ، وقولُه: ﴿فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾ قيلَ تَتَعَاطَوْنَ الفُكَاهَةَ، وقيلَ تتَنَاوَلُونَ الفاكِهَةَ. وكذلك قولُهُ: ﴿فَٰكِهِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمْ رَبُّهُمْ﴾.

فلح: الفَلْحُ الشَّقُّ، وقيلَ الحديدُ بالحَديدِ يُفْلَحُ، أَي يُشَقُّ وَالفَلاَّحُ الأَكَّارُ لذلك والفَلاحُ الظَّفَرُ وَإِدْرَاكُ بُغْيَةٍ، وذلك ضرْبَانِ: دُنْيَوِيٌّ وَأُخْرَوِيٌّ، فَالدُّنْيَوِيُّ الظَّفَرُ بالسَّعَادَاتِ التي تَطِيبُ بهَا حَيَاةُ الدُّنْيَا وهو البَقَاءُ وَالْغنَى وَالعِزُّ. وفَلاحٌ أُخْرَوِيٌّ وذلك أرْبَعَةُ أشْيَاءَ: بَقَاءٌ بِلا فَنَاءٍ، وغِنًى بِلا فَقْرٍ، وَعِزٌّ بِلا ذُلٍّ، وعِلْمٌ بِلا جَهْلٍ. ولذلك قيلَ: «لاَ عَيْشَ إلاَّ عَيْشُ الآخِرَةِ» وقال: ﴿وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ لَهِىَ ٱلْحَيَوَانُ ۚ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ﴾ وقال: ﴿أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ - قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ﴾ وقولُهُ: ﴿وَقَدْ أَفْلَحَ ٱلْيَوْمَ مَنِ ٱسْتَعْلَىٰ﴾ فَيَصِحُّ أنهمْ قَصَدُوا به الفَلاحَ الدُّنْيَوِيَّ وهو الأقربُ، وقولهم في الأذان حي على الفلاح أي على الظَّفَرِ الذي جَعَلَهُ اللَّهُ لنَا بالصلاة.

فلق: الفَلْقُ شَقُّ الشيءِ وإبانَةُ بعْضِهِ عن بعض يقال فَلَقْتُه فَانْفَلَقَ، قال: ﴿فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ - إِنَّ ٱللَّهَ فَالِقُ ٱلْحَبِّ وَٱلنَّوَىٰ ۖ - فَٱنفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَٱلطَّوْدِ ٱلْعَظِيمِ﴾ وقيلَ لِلْمُطْمَئِنِّ مِنَ الأرض بَيْن رَبْوَتَيْنِ فَلَقٌ، وقولُهُ: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ أي الصُّبْح وقيل الأنهارُ المذكُورَةُ في قوله: ﴿أَمَّن جَعَلَ ٱلْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَٰلَهَآ أَنْهَٰرًا﴾ وقيل هو الكَلِمَةُ التي عَلَّمَ الله تعالى مُوسى فَفَلَقَ بهَا البَحْرَ.

فلك : الفُلكُ السَّفِينَةُ وَيُسْتَعْمَلُ ذٰلك للوَاحِدِ والجمعِ وتَقْديراً هُمَا مُخْتَلِفَانِ فإنَّ الْفُلْكَ إن كان واحداً كان كَبِنَاءِ قُفْلٍ، وإن كَان جمْعاً فَكَبِنَاءِ حُمْرٍ، قـالَ: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمْ فِى ٱلْفُلْكِ﴾ ﴿وَتَرَى ٱلْفُلْكَ فِيهِ مَوَاخِرَ﴾ وترى الفلك فيه مواخر وَالفَلَكُ مَجْرَى الكَوَاكِبِ وَتَسْمِيَتُهُ بذلك لكونِهِ كَالْفُلْكِ، قال: ﴿وَكُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾.

فلن : فُلانٌ وفُلانَةٌ كِنَايَتَانِ عَنِ الإنْسَانِ، والفُلانُ والفُلاَنَةُ كِنَايَتَانِ عَنِ الحَيَوانَاتِ، قال: ﴿يَٰوَيْلَتَىٰ لَيْتَنِى لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا﴾ تنبيهاً أنَّ كلَّ إنْسَانٍ يَندَمُ على مَنْ خالَه وصاحَبَهُ في تَحَرِّي باطِلٍ فَيَقُولُ لَيْتَنِي لم أُخالِّه وذٰلك إشارةٌ إلى ما قال: ﴿ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ﴾.

فنن : الفَنَنُ الغُصْنُ الغَضُّ الوَرَقِ وجمْعُهُ أَفْنَانٌ ويقالُ ذٰلك للنَّوْعِ مِنَ الشيءِ وجمْعُهُ فُنُونٌ وقولُهُ: ﴿ذَوَاتَآ أَفْنَانٍ﴾ أي ذَواتَا غُصُونٍ وقيلَ ذَواتا ألوانٍ مُخْتَلِفَةٍ.

فند : التَّفْنِيدُ نِسْبَةُ الإنْسَانِ إلى الفَنَدِ وهو ضَعْفُ الرَّأْيِ، قال: ﴿لَوْلَآ أَن تُفَنِّدُونِ﴾ قيلَ أَنْ تَلُومُوني وحَقِيقتُه ما ذَكَرْتُ والإفْنَادُ أَنْ يَظْهَرَ مِنَ الإنْسَان ذٰلك.

فهم: الفَهْمُ هَيْئَةٌ للإنْسَانِ بها يَتَحَقَّقُ مَعانِيَ ما يَحْسُنُ، يُقالُ فَهِمْت كذا وَقولُهُ: ﴿فَفَهَّمْنَٰهَا سُلَيْمَٰنَ﴾ وذلك إما بأنْ جَعَلَ اللَّهُ له مِنْ فَضْلِ قُوَّةِ الفَهْمِ ما أَدْرَكَ به ذلك، وَإمّا بأَنْ أَلْقَى ذٰلك في رُوعِه أو بأنْ أَوْحَى إليه وخَصَّه به، وأَفْهَمْتُهُ إذا قُلتَ له حتى تَصَوَّرَهُ، والاسْتِفْهَامُ أَنْ يَطْلُبَ مِنْ غَيْرِهِ أَنْ يُفْهِمَهُ

فوت : الفَوْتُ بُعْدُ الشيءِ عَنِ الإنْسَانِ بِحَيْثُ يَتَعَذَّرُ إدْرَاكُه، قال: ﴿وَإِن فَاتَكُمْ شَىْءٌ مِّنْ أَزْوَٰجِكُمْ إِلَى ٱلْكُفَّارِ﴾ وقـال: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُوا۟ فَلَا فَوْتَ﴾ أي لا يَفُوتُونَ ما فَزِعُوا منه، والتَّفَاوُتُ الاخْتِلاَفُ في الأوْصَافِ كأنه يُفَوِّتُ وصْفُ أَحَدِهِمَا الآخَرَ أو وصْفُ كُلِّ واحِدٍ منهما الآخَرَ، قال: ﴿مَّا تَرَىٰ فِى خَلْقِ ٱلرَّحْمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٍ﴾ أي لَيس فيها مَا

يَخْرُجُ عَنْ مُقْتَضَى الحِكْمَةِ.

فوج : الفَوْجُ الجَمَاعَةُ المارَّةُ المُسْرِعَةُ وَجَمْعُه أَفْوَاجٌ، قال: ﴿كُلَّمَآ أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ - فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا﴾.

فور : الفَوْرُ شِدَّةُ الغَلَيَانِ ويقالُ ذٰلك في النار نَفْسِها إذا هاجَتْ وفي القِدْرِ وفي الغَضَبِ نحوُ: ﴿وَهِيَ تَفُورُ - وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ﴾.

ويقالُ فَعَلْتُ كذا مِنْ فَوْرِي أي في غَلَيَان الحال وقيل سُكُونِ الأمر، قال: ﴿وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا﴾.

فوز : الفَوْزُ الظَّفَرُ بالخَيْرِ مَعَ حُصُولِ السَّلاَمَةِ، قال: ﴿ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْكَبِيرُ - فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا - ﴾ وفي أخرى ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ﴾ وقولُه: ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٍ مِّنَ ٱلْعَذَابِ﴾ فهي مَصْدَرُ فَازَ والاسمُ الفَوْزُ أي لا تَحْسَبَنَّهُمْ يَفُوزُونَ وَيَتَخَلَّصُونَ مِنَ العذابِ. وقولُهُ: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا﴾ أي فَوْزاً، أي مكانَ فَوْزٍ ثم فُسِّرَ فقال: ﴿حَدَآئِقَ وَأَعْنَابًا﴾ الآية. وقولُهُ: ﴿وَلَئِنْ أَصَٰبَكُمْ فَضْلٌ﴾ إلى قوله: ﴿فَوْزًا عَظِيمًا﴾ أي يَحْرِصُونَ عَلَى أغْرَاضِ الدنيا ويَعُدُّونَ ما يَنَالُونَهُ مِنَ الغَنِيمَةِ فَوْزاً عَظِيماً.

فوض : قال: ﴿وَأُفَوِّضُ أَمْرِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ أرُدُّهُ إليه وأصْله مِنْ قولهمْ ما لُهُمْ فَوْضَى بينهم.

فوق : فَوْقُ يُسْتَعْمَلُ في المكانِ والزمانِ وَالجِسمِ وَالعَدَدِ والمَنْزِلَةِ وذٰلك أضرُبٌ، الأولُ: باعْتِبَارِ العُلوِّ نحوُ: ﴿وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ﴾ ويُقَابِلُهُ تحتُ قال: ﴿قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾ الثاني: باعْتِبَارِ الصُّعُودِ وَالحُدُورِ نحوُ قوله: ﴿إِذْ جَآءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ﴾ الثالث: يُقالُ في العددِ نحوُ قوله: ﴿فَإِن كُنَّ نِسَآءً فَوْقَ ٱثْنَتَيْنِ﴾ الرابع: في الكِبَرِ وَالصِّغَرِ ﴿مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾ قيلَ أشارَ بقولِهِ: ﴿فَمَا فَوْقَهَا﴾ إلى العَنْكَبُوتِ المذكورِ في الآية، وقيلَ مَعْنَاهُ ما فَوْقها في الصِّغَرِ وَمَنْ قال أراد ما دُونَهَا فإنما قَصَدَ هذا المَعْنَى، وَتَصَوَّرَ بعضُ أهْلِ

اللُّغَةِ أنه يعْنِي أَنَّ فَوْقَ يُسْتَعْمَلُ بِمَعْنَى دُونَ فأَخْرَجَ ذٰلك في جُمْلَةِ ما صَنَّفَهُ مِنَ الأَضْدَادِ، وهذا تَوَهُّمٌ منه. الخامسُ: باعْتِبَارِ الفَضِيلَةِ الدُّنْيَوِيَّةِ نحوُ: ﴿وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ﴾ أو الأُخْرَوِيَّةِ: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ فَوْقَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ السادسُ: باعْتِبَارِ القَهْرِ والغَلَبَةِ نحوُ قولِهِ: ﴿وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ﴾ وقولِهِ عَنْ فِرْعَوْنَ: ﴿وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَٰهِرُونَ﴾ وَ﴿مَن فَوْقَ﴾، قيل فَاقَ فُلانٌ غَيْرَهُ يَفُوقُ إذا عَلاهُ وذلك مِنْ فَوْقِ المُسْتَعْمَلِ في الفَضِيلَةِ، والإفَاقَةُ رُجُوعُ الفهمِ إلى الإنْسَانِ بَعْدَ السُّكْرِ أو الجُنُونِ والقُوَّةِ بَعْدَ المَرَضِ، والإفاقَةُ في الحَلْبِ رُجُوعُ الدَّرِّ وكُلُّ دَرَّةٍ بَعْدَ الرُّجُوعِ يُقالُ لَهَا فِيقَةٌ، والفُواقُ ما بَيْنَ الحَلْبَتَيْنِ. وَقولُهُ: ﴿مَّا لَهَا مِن فَوَاقٍ﴾ أي من رَاحَةٍ تَرْجِعُ إليها، وقيلَ ما لَهَا مِنْ رُجُوعٍ إلى الدُّنْيَا. قال أبو عبيدةَ: مَنْ قَرَأَ مِنْ فُوَاقٍ بالضَّمِّ فهو من فُوَاقِ النَّاقَةِ أي ما بَيْنَ الحَلْبَتَيْنِ، وقيلَ هُمَا وَاحِدٌ نحوُ جَمَامٍ وجُمَامٍ، وقيل اسْتَفِقْ ناقَتَكَ أي اتْرُكْها حتى يَفُوقَ لَبَنُهَا، وَفَوِّقْ فَصِيلَكَ أي اسْقِه ساعةً بَعْدَ سَاعَةٍ.

فوم: الفُومُ الحِنْطَةُ وقيلَ هي الثُّومُ، يقالُ ثُومٌ وفُومٌ كقولهِمْ جَدَثٌ وَجَدَفٌ، قال: ﴿وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا﴾.

فوه: أفواهٌ جَمْعُ فَمٍ وأصْلُ فَمٍ فَوَهٌ وكلُّ مَوْضِعٍ عَلَّقَ اللَّهُ تعالى حُكْمَ القَوْلِ بالفَمِ فَإِشَارَةٌ إلى الكَذِبِ وتنبيهٌ أنَّ الاعْتِقَادَ لا يطَابِقُهُ نحوُ: ﴿ذَٰلِكُمْ قَوْلُكُم بِأَفْوَٰهِكُمْ﴾ وقولهُ: ﴿كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ - فَرَدُّوٓا۟ أَيْدِيَهُمْ فِىٓ أَفْوَٰهِهِمْ﴾.

فيأ: الفَيْءُ وَالْفَيْئَةُ الرُّجُوعُ إلى حَالَةٍ محمودَةٍ، قال: ﴿حَتَّىٰ تَفِيٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾ ومنه فاءَ الظِّلُّ، والفَيْءُ لا يقالُ إلاَّ للرَّاجعِ منه، قال: ﴿يَتَفَيَّؤُا۟ ظِلَٰلُهُۥ﴾. وقيلَ للغَنِيمَةِ التي لا يَلْحَقُ فيها مَشَقَّةٌ فَيْءٌ، قال: ﴿وَمَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ﴾ قال بعضُهم: سُمِّيَ ذٰلك بالفَيْءِ الذي هو الظِّلُّ تنبيهاً أنَّ أشْرَفَ أعراضِ الدُّنيَا يَجْرِي مَجْرَى ظِلٍّ زائلٍ.

والفِئَةُ الجَماعَةُ المُتَظَاهِرَةُ التي يَرْجِعُ

بعضُهُمْ إلى بَعْضٍ في التّعاضُدِ، قال: ﴿إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً﴾.

فيض : فاضَ الماءُ إِذَا سَالَ مُنْصَبًّا، قال: ﴿تَرَىٰٓ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ﴾ وأفَاضَ إناءَهُ إذا مَلأَهُ حتى أسالهُ وأفَضْتُه، قال: ﴿أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ﴾ ومنه فاضَ صَدْرُهُ بالسِّرِّ أي سالَ وَرَجُلٌ فَيّاضٌ أي سَخِيٌّ ومنه اسْتُعِيرَ أَفَاضُوا في الحديث إذا خاضُوا فيه، قال: ﴿لَمَسَّكُمْ فِي مَآ أَفَضْتُمْ فِيهِ﴾، وَالفَيْضُ الماءُ الكَثِيرُ، يقالُ إنه أعْطَاهُ غَيْضاً مِنْ فَيْضٍ أي قليلاً من كثيرٍ وقولُهُ: ﴿فَإِذَآ أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَٰتٍ﴾ وقولُهُ: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ﴾ أي دَفَعْتُمْ منها بكَثْرَةٍ تشبيهاً بِفَيْضِ الماءِ.

فيل : الفِيلُ مَعْرُوفٌ جَمْعُهُ فِيلَةٌ وفُيُولٌ قال: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ﴾.